الذي يطلع دا نبه

بالكثرة وليس فيه شيء من الكبر شيء وفي هذا التحقيق العاطل ما يظهر من العبارة من الكبر
والعجب والله اعلم وفي ذكره صاحب التعريفات ان العجب عبارة عن تصور استحقاق الشخص
رتبة لا يكون مستحقا فيعرف من الكبر وقد انه لا يشترط فيه تطاول على الغير فاما د
المسرة ولا يكون دعوها فلا قبح فيها اذ ما لا يكون دفعه عن النفس ضروري لا يكلف فيه
فلا قبح لكن ربما يكون للعقل مع ذلك به يتيح عنده بشيء في به الكلف العقلي او قوته
على اختياره بسبب اما المسرة بالطاعات من حيث انها نعم الله بتوفيقه واعانته
وتاييده فليس بعيب اذ لا يتطاول على الغير بها هذا العجب الذي ذكرنا وقد تقدم لبعض اهل
الطريقة ان عد ذلك والنظر اليه من الاعجاب وانت خبير بانه قد قيل في قوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج الاية انه نزلت في مفاخرة علي عليه السلم والعباس وطلحة قال طلحة انا صاحب البيت
بيدي مفاتحه ولو شئت لبت فيه وقال العباس بعد سلامه انا صاحب السقاية والقائم عليها
وقال علي عليه السلم ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد ذكره في جامع البيان باسناده واضافه الى اكثر السلف وفي مسلم انها نزلت
في طائفة من المسلمين اختلفوا ايها افضل فذكر لهم عمر انه استفتى فيها فنزلت الاية وكثير
من الصحابة والافاضل والمعصومين يذكرون شيئا مما يختصون به وانزل فيهم واثر
عنهم وذكر لهم علي رسول الله من الفضايل يطلبون بها رفع مقامهم وحصول عنايتهم
وقد صح الفخر عند التشاجر لمزيد الخصوصية المذكورة من غير نكير واما المعصوم
مثل علي عليه السلم فقد تقدم عنه كثير من ذلك ولهذا القطع به كما تقدم فكما لا يكون من الكبر
فذلك لا يكون من العجب اذ المرجع به اليه عند الاعتقاد وكما ذكرنا انا نعا وعند الحكم
بالعجب يرى الحكم في جواز ذلك لغرض من الصلاح فليحقق اصول ذلك في وجوه سبحانه
ما هنالك تنبيه اذا عرفت ذلك فما في جواز الافتخار الا بالصالحين ونحو

ذلك وظاهره

بعد

٣٤

ذلك وظاهره ولو مع حصول شيء من تلك المسرة فرع واعلم ان الامر الذي يحصل الاعجاب
بها لا فرق بين ان يكون اضطراريا او اختياريا كما اشار اليه بقوله تلك الخصلة التي يحصل
الاعجاب للتعجب وقد يطلق على الخصلة اختيارا لا انها مقابلة للاختيارية وقد عد منها
الجمال قال في القاموس هو ما يحسن في الخلق والخلق اما الخلق فظاهر واما الخلق
بالضم فهو في اللغة العادة المستمرة فهو العادة الحسنة مستمرا حتى يصير خلقة كالطبع
وفي الاثر من يتخلق بخلق هو ما صار طبيعة فيه فقال بعض المحققين اصله الخلق
عربي وما به ملكة فلم يكمل فيه امر بالمجاهدة والرياضة حتى يقوى فيصير
محمودا او على هذا اندرج ما سياتي في الحسن والجاه وسياتي والفصاحة وهي
في اللغة ما ينبئ عن الظهور والابانة ولعل المراد ما عند علماء البيان من فصاحة
المتكلم وهي ملكة اي كيفية راسخة في النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح وفي كونها كذلك على الاطلاق نظر وهو ماخوذ في تعريفها
فصاحة المفرد ومنه مخالفة القياس وهو من علم الصرف والفصاحة في
الكلام ومنها ضعف التاليف وهو من علم النحو وكذلك التعقيد والغرابة
تعرف من كتب اللغة المانوسة كالدمغ والبلاغة كذلك او كثرة عشيرة ومن الاقارب
او مال وفي كون المال اضطراريا على الاطلاق تامل فكم من واقف عن طلب
المال بحيث لو اخذ كل ما لا يجد فالم يقدر عليه قدره واهدا ما لا يمكن الكارة
كيف وقد نول لرسول الله صلعم مفاتيح خزائن الدنيا فابا وهذا من الاختياري
وقد قال من يتكلم في احواله كان فقره اختياريا لا اضطراريا لانه صلعم قد
فتحت عليه الفتوح وجلبت اليه الاموال ومات ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وقالت عائشة ما شبع رسول الله ثلاثة ايام تباعا
حتى قبض ولو شاء لاعطاه الله ما لم يخطر بالبال وقد قال تعالى

[illegible]